

مؤتمر نزع السلاح

رسالة الأمين العام للأمم المتحدة إلى مؤتمر نزع السلاح

جنيف، ٢٤ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٦

أبعث بأطيب تمنياتي إلى جميع الدول الأعضاء في مؤتمر نزع السلاح بمناسبة افتتاحه دورته لعام ٢٠٠٦. فأنتم تجتمعون في وقت يشوبه تزايد القلق إزاء سلسلة من النكسات التي شهدتها السنة الماضية في مجالات تحديد الأسلحة، ونزع السلاح، وعدم الانتشار. فهناك آلية ضعيفة أصلاً من آليات نزع السلاح العالمية زادت في ضعفها النتائج المخيبة للآمال التي أسفر عنها المؤتمر الاستعراضي لأطراف معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية الذي عُقد في عام ٢٠٠٥، والطريق المسدود الذي بلغه مؤتمر نزع السلاح، وليس أقله غياب أي إشارة إلى نزع السلاح وعدم الانتشار في وثيقة حصيلة مؤتمر القمة العالمي لعام ٢٠٠٥.

ولا بد لنا من استخلاص الدروس من هذه النكسات. وإنني أدعو جميع الدول الأعضاء إلى التفكير ملياً وجدياً في المنشأ السياسي لهذه الأزمة، والاتفاق على إجراءات متضافرة والعمل على تنفيذها انطلاقاً من نظرة عملية وواقعية. فمن الضروري أن تثبتوا قدرة المؤتمر على إنجاز دوره المنصوص عليه في ولايته باعتباره المنبر العالمي الوحيد للتفاوض بشأن نزع السلاح متعدد الأطراف.

وكما تجلّى في دورة السنة الماضية، فإن الطريق المسدود لا يمكن فتحه بوسائل إجرائية أو بالاكتماء بتحسين الاقتراحات الحالية. فمن الضروري أن تعيد العواصم تقييم مواقفها من المؤتمر تقيماً شاملاً، وأن تتوصل إلى توافق سياسي جديد في الآراء بشأن الأولويات في مجالي تحديد الأسلحة ونزع السلاح. وآمل أيضاً أن تستكشفوا سُبُلًا إلى زيادة فعالية المؤتمر كجزء من الجهود العام لإصلاح الأمم المتحدة. وإنني أرحّب بما تمكنتم من إجرائه من مناقشات موضوعية بشأن المسائل المطروحة في جدول أعمالكم وبشأن مسائل أخرى تتصل ببيئة الأمن الدولي. فهذه المناقشات ضرورية لتطوير عملية لإنشاء توافق في الآراء، بل إنني أشجعكم على الاستفادة من المناقشات في هذه السنة استفادة أكبر من ذي قبل، ويعتد الأمل في نفسي أيضاً أنكم أبقيتم على ممارسة مخاطبة وزراء الخارجية المؤتمر، وأنكم طورت تلك الممارسة. فتلك الخطب يمكن أن تساهم في سدّ الحاجة الشديدة إلى أفكار جديدة لتنشيط المؤتمر، وأن تساعد على التمهيد لمفاوضات جديدة. وإنني أحثكم على تشجيع وزراء خارجيتكم على مخاطبة المؤتمر في هذه السنة أيضاً.

والمؤتمر يتميّز عن أي هيئة تفاوضية أخرى في هذا المجال بعضويته وبما تجمع لديه من تجارب. وآمل أن تستفيدوا من هذه الميزة، وأن تُبدوا القدر اللازم من الرؤية والإرادة السياسية والصبر لاستعادة الثقة في قدرة المؤتمر على مواجهة تحديات جديدة. وانطلاقاً من هذه الروح أتمنى لكم دورة تؤتي أحسن الثمار.